131996 ـ هل لمن سلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فضل معين ؟

السؤال

أخي حين كان عمره (١٠) سنين في قريتنا رأى النبي الله صلي الله عليه وسلم ، وسلَّم عليه ، وعلى عمِّي ، وأمي ، وأخي ، وعليَّ أنا ، وكان صفته كما ذكر في الحديث ، كما قال أخي ، وأخبره صلى الله عليه وسلم عن كنز بجانب الطريق الذي بجانب بيتنا . سؤالي حفظكم الله : هل مَن سلَّمَ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمسه النار ، كما سمعت من بعض الناس ، وما هو الكنز .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ـ إذا وقعت على صورته الحقيقية ـ فهي رؤيا حق وصدق كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد سبق تقرير ذلك في جواب السؤال رقم : (23367)

ثانيا :

إذا رأى الرائي في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته الحقيقية ، ورآه في حالٍ مُبَشِّرٍ بالخير أو متكلِّمٍ به : فلا شك أن ذلك مِن عاجل البشرى ، ويُرجى لصاحبها الخير من ورائها ، إن شاء الله .

أما إن رآه على حال الغضب منه ، والإنكار عليه ، أو بما يُؤَوِّلُه المعبِّرُ العارف الصادقُ أنه أمارة شرٍّ في الرائي : فيجب عليه حينئذ أن يتَّعظ بهذه الرؤيا ، ويتدارك ما فرط وقصر .

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" إن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائي وفيه – أي وخيرٌ فيه ـ ، وعلى العكس فبالعكس... ـ فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ـ رأى الحق الذي قصد إعلام الرائي به ، فإن كانت على ظاهرها وإلا سعى في تأويلها ، ولا يهمل أمرها ؛ لأنها إما بشرى بخير ، أو إنذار من شر ، إما ليخيف الرائي ، وإما لينزجر عنه ، وإما لينبه على حكم يقع له في دينه أو دنياه.... " انتهى.

" فتح الباري " (12/384)

ثالثا :

بذلك نعلم خطأ دعوى أنَّ كلَّ مَن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على أي حال كانت هذه الرؤيا أنه قد حرمه الله على النار ، وبشره بدخول الجنة ، فهذا فَضْلٌ غيبيٌّ لا يجوز تصديقه إلا إذا جاء به دليل خاص من الكتاب والسنة الصحيحة ، وقد بحثنا عنه فلم نقف إلا على حديثين يَستدل بهما بعض الناس ، ولا يصح الاستدلال بهما على ذلك :

أما الحديث الأول :

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي)

رواه الترمذي (3858) وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم . ولكنه حديث ضعيف ، وعبارة الترمذي تشير إلى تضعيف هذا الوجه ، وضعفه الشيخ الألباني في " ضعيف الترمذي ".

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :

" وأما الحديث : (من رآني فقد حرمت عليه النار) فهذا لا أصل له ، وليس بصحيح " انتهى. باختصار.

" فتاوى الشيخ ابن باز " (4 / 445) و (25 / 126) .

وأما الحديث الثاني :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي)

رواه البخاري (6993)، ومسلم (2266) ولفظه: (مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ـ أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ ـ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي)

فذهب بعض العلماء – كما ذكره القاضي عياض وجها في تأويل الحديث ـ أن في قوله صلى الله عليه وسلم : (فسيراني في اليقظة) بشرى لكل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، أنه سيكون معه صلى الله عليه وسلم في الجنة ، ويراه هناك ، وسينال شفاعته يوم القيامة .

والأقرب للصواب في تأويل الحديث هو ما توضحه رواية الإمام مسلم رحمه الله ، حيث جاء فيها (لكأنما رآني في اليقظة)،

يريد بذلك صلى الله عليه وسلم تأكيد أن من رآه في المنام على صورته الحقيقية لا ينبغي له التشكك في صورته ووجهه ، كأنما رآه في اليقظة ، وهذا اللفظ هو الأكثر في روايات الحديث .

ينظر : " فتح الباري " (12/383) ، " السلسلة الصحيحة " (رقم/2729) .

وأما رواية (فسيراني في اليقظة)، فقد فسرها العلماء بما يتوافق مع ألفاظ الأحاديث الأخرى.

قال الإمام النووي رحمه الله :

" قال العلماء : إن كان الواقع في نفس الأمر : (فكأنما رآني) فهو كقوله صلى الله عليه وسلم : (فقد رآني) أو (فقد رأى الحق) كما سبق تفسيره .

وإن كان : (سيراني في اليقظة) ففيه أقوال :

أحدها : المراد به أهل عصره ، ومعناه أنَّ مَن رآه في النوم ولم يكن هاجر ، يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا .

والثاني : معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة ؛ لأنه يراه في الآخرة جميع أمته : مَن رآه في الدنيا ومَن لم يره .

والثالث : يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته " انتهى.

" شرح مسلم " (15/26) ، وينظر : " فتح الباري " (12/385) ، فيض القدير، للمناوي (6/133) .

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (1/484) :

" معنى الحديث على هذه الرواية : أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على صورته التي كان عليها في الدنيا فسيرى تأويل رؤياه ، ووقوع ما أشارت إليه من الخبر في دنياه ؛ لأن رؤياه على صورته حق ؛ لما دل عليه قوله آخر الحديث : (فإن الشيطان لا يتمثل بي) " انتهى.

والحاصل : أننا نرجو أن تكون الرؤيا التي رآها الأخ السائل من مبشرات الخير له ، ولكل من سلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ولكننا لا نجزم بتحريم أحد على النار بسبب هذه الرؤيا ، كما لا نجزم في تفسير الكنز المذكور في المنام بشيء معين .

والله أعلم .